



■ نجيب غلاب يناقش:

اشكالية الهوية بين المؤتمرات وأحزاب النزوع الايديولوجي

المؤتمر منذ تأسيسه عمل على ترسيخ الشعور بالولاء الوطني كراباط قوي وأصيل وحقيقي لأبناء اليمن

وشكل الهوية الوطنية مع الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية مرتكزات قامة في خلق الانسجام والتوافق في بنية الهوية اليمنية، بمعنى آخر أن التركيب الذي اعتمده الميثاق للهوية يرسخ الوحدة الوطنية بين أبناء اليمن ويجعلهم قادرين على الحفاظ على السيادة والاستقلال والانفتاح على العالم والخوض فيه والاستفادة من التجارب الإنسانية دون خوف على نوايا الذات في الأخر وهذه هي الطريق التي جعلت من اليمنيين شعباً قادراً على صناعة الحضارة.

وهذا البناء الواقعي للهوية مؤسس على حقائق من الواقع ولم يدع أحتراسها أو استغراقها من واقع مختلف فالأخبار المبنية على الأضواء المرئية يؤكد أن الانتماء لليمن يعني الانتماء للعروبة والإسلام وعليه فإن جعل الإسلام عقيدة وشرعية الأصل الفكري الأول في بنية الميثاق تجسيد لحقيقة لا يمكن تجاوزها مثلها مثل الثورة اليمنية التي عبرت مبادئها عن خلاصة أهداف أبناء اليمن، مع ملاحظة أن القيم التي عبر عنها الميثاق تنتهي بالولاء الوطني كمتحد جوهري للإسلام بل في محتواه في عمقه ليصبح الولاء الوطني طريقاً إلى الهوية فغلبت أهداف وطموح وغاية اليمنيين أكثر فاعلية وقدره على الحفاظ على الذاتية اليمنية وبمثل المشروع الوطني الذي رسم معالمه الميثاق الوطني المحدد الفعلي للهوية، والولاء الوطني هو التعبير الصادق عن الانتماء للدولة الوطنية اليمنية التي تتماهى معها الهوية إلى درجة التطابق، فبصحب ولاء الفرد وانتمائه للدولة التي تبرع عن التجمع وتخدمه وتميز الفردان عن غيرها.

الهوية التي يؤسس لها الميثاق الوطني ليست منفصلة بل تحكمها التوابت المرنة القابلة لإعادة البناء والتفاعل مع التغيرات والتحديات

ممارسة سياسي للهوية من خلال البعد الطائفي أو المناطق تأسيساً للصراع واقضاء الأخر

مشكلة الأحزاب الايديولوجية تعويل الهوية إلى عقيدة وهو ما يقود إلى حالات الانغلاق ومقاومة الجديد ومعارضة الإبداع

التحذير من الأيديولوجية المتطرفة

الموقف من الأحزاب الايديولوجية المتطرفة

فالهوية لدى الأحزاب القومية متحيزة لصالح الدولة الكبرى، والتجارب الإسلامية المنظمة كالإخوان والحوتية وغير منظمة كالسلفيين تمثل الدولة الوطنية دولة غير معبرة عن الإسلام وولته المتمثلة في الخلافة أو الإمامة وهذا ما يجعل الإخواني المصري متفكراً مع الإخواني اليمني في الكثير من المقولات الفكرية ومختلفاً مع السلفي اليمني والحوثي الأثني عشريني والعكس صحيح وكلاهما متفارق مع العماليق الوطني وهذه الأزمات في عمقها متناقضة مع البناء الوطني للهوية اليمنية التي تعبر عنها الدولة ويستورها الناظم لها، وهذا ربما يفسر المقالات والتصريحات التي ترفض شرعية النظام السياسي وما يعني رفض الدستور ونسفاً لفكرة الدولة اليمنية.

عن ذلك أفراد مشوهون قريبا تتواصل فيهم الأنا الفريدة والطائفة التي يتماهى فيها فتصبح هي الهوية ويصبح الآخر هو أبناء الطائفة الأخرى وهذا يدور فكرة الدولة وتتحوّل إلى أداة للمكاسب ولا قيمة لها في تعريف الذات وبالتالي لا يمكن منحها هوية لأنها لا تعبر عن الطائفة وهذه الطريقة تولد القيم السلبية كالحقد والكرهية وتصنع السياسة صراعاً دائماً من أجل الهيمنة على السلطة وتحويل الدولة إلى قوة فبر لاأخر المختلف.

وهذا ما يجعل الصراع يتجه نحو الإلغاء فتقوم القوى المعارضة حاملية الأيديولوجيا بنفي النظام السياسي ككل من خلال الشكك على عدم الشرعية وهذا يفسر مقاومتها المؤسسات الدولة واتهامها أنها الوات بيد النخبة وأنها تعمل ضد مصالح الشعب.

المسلمين في مراحلها الأولى سببه تامل اليهود على الإسلام ويمتد تامل اليهود ليشمل الأديان والحضارات الأخرى غير الإسلامية، فأمر بها يحكمها اليهود ويبلغ البعض ليصبح الغرب كله محتوم من قبل اليهود، وأي نظام عربي لا يعجب العقل المؤلج يصبح تابعا لليهود بل يرد أصول بعض الحكام إلى اليهود، وأي سياسي في الداخل لا يعجبه وينتقم بذكاء وقدرات عالية يتم إحراقه باليهود.

وأنا هنا لا أدافع عن الصهيونية واعتبر اليهود الصهاينة أعداء للعرب والمسلمين ولكني أحترم الديانة اليهودية وأحترم دينهم وأؤمن بكل انبيائهم، وهكذا أصبحت المؤامرات طريقاً لبناء الهوية فأفحل الحاسنة بناء تنظيمات قوية وبعث ثقافي وجهاد سياسي وتغيير شامل وجذري لإقامة دولة الإسلام، ولا يمكن تأسيسها إلا على الهوية والهوية ليست واحدة بل هي نتاج تحولات الإسلام السياسي فكل تيار له تفسيره الخاص به ولكنها جميعا حولت الهوية إلى عقيدة منجزة ونهائية وأي ادخال عليها يعني ذوباناً وهزيمة وهذا يفسر اغتلاهم على العالم.

وأنظرها في العمة السياسية، لا يعني أنها حسمت أمرها لصالح الدولة الوطنية فالتجارب الفكرية القومية والإسلامية لديها شقاء في وعيها فهي تتعامل مع الدولة الوطنية ولا تعترف بها وتعترف بتفكيرها مع الحاكم الوطني ولا تعترف بشرعية لأنه معتقد للسلفيين ويعوق الشقاء لدى المؤلج إن طاعة الحاكم إذا ما استثنينا السلفية التقليدية تهدد البناء العقدي له ومقاومة الحاكم مسألة صعبة بفعل قوة الدولة واحتكار الحاكم بشكل شرعي لكل وسائل العنف في المجتمع وشرعيته الشعبية والإقليمية والدولية فلا يجدون أمامهم إلا بناء عقيدة معادية وتجريبية ومؤسسية على المثالية الفكرية الراضة للدولة ومؤسستها.

هذه المقولات العقلية تقبل التعامل مع الدولة الوطنية ولكنها تقطنر للدولة القومية أو دولة الخلافة أو دولة الإمام أو ولي الفقيه وهذه التجريبات هدفها الفعلي أرضي الميثاق الوطني حتى يجارس السياسة ويدافع عن مصالحه، عند جدي ممارس السياسة في ظل انفتاح سياسي يقوم على التعددية والانتخاب فان بعض النخب المؤدلجة نجد أنها لا تمثل إلا نفسها فأصوات التي تحصل عليها ضئيلة مقارنة بالأحزاب ذات الهوية الوطنية الخالصة، فتجد نفسها تفرغ في تصريحاتها كلها تسلب الحاكم والولاء شرقي في الوجود، والتخريب يرون أن يرف له جنف ويبرر الخيانة هذا السلوك بضرورة إضعاف دولة الظلم ومعتصب السلطة، فالدولة الوطنية لا تعبر عن الحلم بل تمثل العائق للحلم فالعلم من أجلها يتم الفساد، وهذه التجريبات ليست إلا تعبيرا عن أنانية قدرة تمنح الفعل الفاسد شرعية دينية أو قومية.

الفكر المؤلج وصناعة هوية منظمة للدولة والنخب المؤدلجة متناقضة مع الواقع لسبب بسيط أن البناءات الفكرية لها لا تتشغل مع الواقع

ببساطة أن البناءات الفكرية لها لا تتشغل مع الواقع بل تتشغل مع أفكارها وتنتهي عند شعارات لا تتشغل مع الواقع وتنتهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

مثال آخر تمارسها التجارات الدينية المعاصرة التي قامت بإعادة تفسير الإسلام لتصبح التاريخ الذي أنتجها لا علاقة له بالإسلام وأن الواقع الراهن ليس إلا ناجية وفيه لا مجال ليطرح

المشروع السياسي لم المشترك لا يعبر عن هويات أحزابه والمطالبة بالتغيير ليست أكثر من رغبة في الوصول إلى الثروة والسطوة

وتفسير وحيد يخلق مشاكل لا حصر لها، فأقراءات السلفية مختلفة عن الأخوانية والسنية عن الشيعية للإسلام، لكنها جميعاً تبني هوية عقيدة مؤسسية على المخالفة مع الآخر والأخر قد يكون في الداخل أو الخارج، وهذا يؤسس للتناقض والمعارضة وتصيب ممارسة السياسة لا تقود على الممكن والتسويات، وبالتالي فالمشروع تصيب مقبولة لإدارة الصراع بين القوى المشابهة عقدياً والمختلفة على المصالح، لذلك نجد أن الفقهاء في إيران أسسوا الدولة على المذهب، ولا يحق لأحد حتى الشعبي الذي لا يؤمن بنظرية ولاية الفقيه أن يتولى أي منصب داخل الدولة حتى بشكل ديمقراطي، فالأقلية شيعية سبياً، ومهاجرة ثقافياً.

وتؤثر إنكشالية الولايات الدنيا في المجتمع عندما تقوم بعض القوى المعارضة أو الأفراد الطامعين خارج الحكم أو داخله باستخدامها في الصراع السياسي، في هذه الحالة تنشأ وضعية معكوسة تصدح فيها الولايات الدنيا وتهدد الدولة ويصبح الالتزام بقواعد القبيلة أو الطائفة في الإصل إذ دونها تضيع المصالح وتصيب الهوية في هذه الحالة مشوشة وغير واضحة وهذا يسهم في إضعاف فكرة الدولة بتحويلها إلى أداة خادمة لمصالح النخب المتصارعة على السلطة.

الموقف من الأحزاب الايديولوجية المتطرفة

وتنهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

مثال آخر تمارسها التجارات الدينية المعاصرة التي قامت بإعادة تفسير الإسلام لتصبح التاريخ الذي أنتجها لا علاقة له بالإسلام وأن الواقع الراهن ليس إلا ناجية وفيه لا مجال ليطرح

المشروع السياسي لم المشترك لا يعبر عن هويات أحزابه والمطالبة بالتغيير ليست أكثر من رغبة في الوصول إلى الثروة والسطوة

وتنهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

وتنهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

الموقف من الأحزاب الايديولوجية المتطرفة

وتنهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

الموقف من الأحزاب الايديولوجية المتطرفة

الموقف من الأحزاب الايديولوجية المتطرفة

وتنهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

وتنهي استراتيجياً مهابة لأن الصراع مع الآخر في الداخل أو الخارج يضعفها لأنها ضعيفة بسبب اعتمادها على السلطة والثروة.

وهذا البناء الواقعي للهوية مؤسس على حقائق من الواقع ولم يدع أحتراسها أو استغراقها من واقع مختلف فالأخبار المبنية على الأضواء المرئية يؤكد أن الانتماء لليمن يعني الانتماء للعروبة والإسلام وعليه فإن جعل الإسلام عقيدة وشرعية الأصل الفكري الأول في بنية الميثاق تجسيد لحقيقة لا يمكن تجاوزها مثلها مثل الثورة اليمنية التي عبرت مبادئها عن خلاصة أهداف أبناء اليمن، مع ملاحظة أن القيم التي عبر عنها الميثاق تنتهي بالولاء الوطني كمتحد جوهري للإسلام بل في محتواه في عمقه ليصبح الولاء الوطني طريقاً إلى الهوية فغلبت أهداف وطموح وغاية اليمنيين أكثر فاعلية وقدره على الحفاظ على الذاتية اليمنية وبمثل المشروع الوطني الذي رسم معالمه الميثاق الوطني المحدد الفعلي للهوية، والولاء الوطني هو التعبير الصادق عن الانتماء للدولة الوطنية اليمنية التي تتماهى معها الهوية إلى درجة التطابق، فبصحب ولاء الفرد وانتمائه للدولة التي تبرع عن التجمع وتخدمه وتميز الفردان عن غيرها.

وهذا البناء الواقعي للهوية مؤسس على حقائق من الواقع ولم يدع أحتراسها أو استغراقها من واقع مختلف فالأخبار المبنية على الأضواء المرئية يؤكد أن الانتماء لليمن يعني الانتماء للعروبة والإسلام وعليه فإن جعل الإسلام عقيدة وشرعية الأصل الفكري الأول في بنية الميثاق تجسيد لحقيقة لا يمكن تجاوزها مثلها مثل الثورة اليمنية التي عبرت مبادئها عن خلاصة أهداف أبناء اليمن، مع ملاحظة أن القيم التي عبر عنها الميثاق تنتهي بالولاء الوطني كمتحد جوهري للإسلام بل في محتواه في عمقه ليصبح الولاء الوطني طريقاً إلى الهوية فغلبت أهداف وطموح وغاية اليمنيين أكثر فاعلية وقدره على الحفاظ على الذاتية اليمنية وبمثل المشروع الوطني الذي رسم معالمه الميثاق الوطني المحدد الفعلي للهوية، والولاء الوطني هو التعبير الصادق عن الانتماء للدولة الوطنية اليمنية التي تتماهى معها الهوية إلى درجة التطابق، فبصحب ولاء الفرد وانتمائه للدولة التي تبرع عن التجمع وتخدمه وتميز الفردان عن غيرها.

وهذا البناء الواقعي للهوية مؤسس على حقائق من الواقع ولم يدع أحتراسها أو استغراقها من واقع مختلف فالأخبار المبنية على الأضواء المرئية يؤكد أن الانتماء لليمن يعني الانتماء للعروبة والإسلام وعليه فإن جعل الإسلام عقيدة وشرعية الأصل الفكري الأول في بنية الميثاق تجسيد لحقيقة لا يمكن تجاوزها مثلها مثل الثورة اليمنية التي عبرت مبادئها عن خلاصة أهداف أبناء اليمن، مع ملاحظة أن القيم التي عبر عنها الميثاق تنتهي بالولاء الوطني كمتحد جوهري للإسلام بل في محتواه في عمقه ليصبح الولاء الوطني طريقاً إلى الهوية فغلبت أهداف وطموح وغاية اليمنيين أكثر فاعلية وقدره على الحفاظ على الذاتية اليمنية وبمثل المشروع الوطني الذي رسم معالمه الميثاق الوطني المحدد الفعلي للهوية، والولاء الوطني هو التعبير الصادق عن الانتماء للدولة الوطنية اليمنية التي تتماهى معها الهوية إلى درجة التطابق، فبصحب ولاء الفرد وانتمائه للدولة التي تبرع عن التجمع وتخدمه وتميز الفردان عن غيرها.

وهذا البناء الواقعي للهوية مؤسس على حقائق من الواقع ولم يدع أحتراسها أو استغراقها من واقع مختلف فالأخبار المبنية على الأضواء المرئية يؤكد أن الانتماء لليمن يعني الانتماء للعروبة والإسلام وعليه فإن جعل الإسلام عقيدة وشرعية الأصل الفكري الأول في بنية الميثاق تجسيد لحقيقة لا يمكن تجاوزها مثلها مثل الثورة اليمنية التي عبرت مبادئها عن خلاصة أهداف أبناء اليمن، مع ملاحظة أن القيم التي عبر عنها الميثاق تنتهي بالولاء الوطني كمتحد جوهري للإسلام بل في محتواه في عمقه ليصبح الولاء الوطني طريقاً إلى الهوية فغلبت أهداف وطموح وغاية اليمنيين أكثر فاعلية وقدره على الحفاظ على الذاتية اليمنية وبمثل المشروع الوطني الذي رسم معالمه الميثاق الوطني المحدد الفعلي للهوية، والولاء الوطني هو التعبير الصادق عن الانتماء للدولة الوطنية اليمنية التي تتماهى معها الهوية إلى درجة التطابق، فبصحب ولاء الفرد وانتمائه للدولة التي تبرع عن التجمع وتخدمه وتميز الفردان عن غيرها.

وهذا البناء الواقعي للهوية مؤسس على حقائق من الواقع ولم يدع أحتراسها أو استغراقها من واقع مختلف فالأخبار المبنية على الأضواء المرئية يؤكد أن الانتماء لليمن يعني الانتماء للعروبة والإسلام وعليه فإن جعل الإسلام عقيدة وشرعية الأصل الفكري الأول في بنية الميثاق تجسيد لحقيقة لا يمكن تجاوزها مثلها مثل الثورة اليمنية التي عبرت مبادئها عن خلاصة أهداف أبناء اليمن، مع ملاحظة أن القيم التي عبر عنها الميثاق تنتهي بالولاء الوطني كمتحد جوهري للإسلام بل في محتواه في عمقه ليصبح الولاء الوطني طريقاً إلى الهوية فغلبت أهداف وطموح وغاية اليمنيين أكثر فاعلية وقدره على الحفاظ على الذاتية اليمنية وبمثل المشروع الوطني الذي رسم معالمه الميثاق الوطني المحدد الفعلي للهوية، والولاء الوطني هو التعبير الصادق عن الانتماء للدولة الوطنية اليمنية التي تتماهى معها الهوية إلى درجة التطابق، فبصحب ولاء الفرد وانتمائه للدولة التي تبرع عن التجمع وتخدمه وتميز الفردان عن غيرها.

* قسم العلوم السياسية - جامعة صنعاء